

## الجزائر في مذكرات Clemens Lamping

د. عبد المجيد بوجلة<sup>1</sup>

### ملخص:

كثيرة هي المذكرات والرحلات التي دوّنها الغربيون عن الجزائر، وهي تشكل مادة هامة يستفاد منها في مجالات أدبية وفنية وتاريخية وغيرها، وقد ترك الألماني Clemens Lamping أوراقا جمع فيها أخبارا عن الجزائر خلال القرن التاسع عشر وتحديدا ما عاشه فيها بين سنتي 1840-1842 وهي الفترة التي أعقبت الاحتلال الفرنسي وشهدت حركة الإستيطان الأوربي والتوسع، والمذكرات في نسختها الأصلية كتبها صاحبها باللغة الألمانية ونقلها إلى اللغة الفرنسية Allain Carré، على أن قيمتها العلمية تستشف من آراء الكاتب الذي لم يكن يعرف عن الجزائر شيئا وسوف يكتشف منذ وقت مبكر حقيقة الإستعمار الفرنسي في الجزائر، حين يقول أنه يعتقد جازما أن هذه الحرب أي الحرب التي يقودها الطابور الفرنسي الذي انتمى إليه الكاتب هي حقيقة حرب إبادة.<sup>1</sup>

لقد شكلت هذه الحقيقة لدى Clemens Lamping قناعة بعد أن شارك في بعض الحملات العسكرية الفرنسية في منظمة الجزائر ونواحيها وفي الغرب الجزائري، وكان طيلة سنتين 1840-1842 يزداد قناعة بهذه الحقيقة التي لم يهضمها، حيث سجل تفاصيل المغامرة التي حملته على الإنخراط في الجيش الفرنسي، وأخبار مختلفة عن الجزائر ومناطقها وعن السكان في المدن والأرياف ليكشف الحقائق الفظيعة للاستعمار.<sup>2</sup>

ينحدر كليمانس أوغست لامبينغ Clemens August Lamping من شمال ألمانيا الحالية، ولد في 27 مارس 1812 بمنطقة Langforen بقرية صغيرة قريبا من Vechta الواقعة بإقليم ساكس السفلى، وهو ثالث إخوته من أسرة متواضعة احترفت الفلاحة وخدمة الأرض بعد أن استقرت بالمنطقة منذ القرن السابع عشر. كان أبوه Anton Lamping ما بين 1810 و1813

---

<sup>1</sup> جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

رئيس بلدية Langforden، ولا يعرف عن والدته سوى أنها تنحدر من منطقة Osnabruck. أصاب أخواه اللذان يكبرانه سنا وباء وفارقا الحياة بعد العجز عن مقاومته وعلاجه، ليصبح الإبن الوحيد لدى أبيه وأمه.

ولم تصلنا أخبار عن طفولته ودراسته سوى أنه تردد لبعض الوقت على مدرسة في قرية Osnabruck، أو أنه حظي برعاية تعليمية خاصة ببيت والديه أين كان يتلقى دروسا خصوصية، وهي ظاهرة شائعة في أوساط العائلات الثرية والمحظوظة.

وبالعودة إلى مذكراته يبدو أن تربيته كانت تقليدية، ونشأته في غمرة الثقافة الدينية المسيحية، فضلا عن إعجابه وولعه بالنصوص التاريخية القديمة التي تروي الأساطير الإغريقية، وكتابات وليام شكسبير ومونتaign.<sup>3</sup>

انتظر فرصة الإنضمام إلى الجيش، ليصبح عنصرا ضمن قوات دوق أولدانبورغ، وفي سنة 1830 ترقى إلى رتبة ضابط صف، ثم ملازما أولا سنة 1833. ومن دون أن يحدد مبرا ما، قرر التخلي عن الجيش في صيف 1839، والأرجح أنه وقع في مناوشات حادة مع ضابط يفوقه رتبة أو لأنه ارتكب مخالفة ما تستدعي طرده من الجندية. المهم أن الوثائق التي احتفظ بها ورثته لا تشير إلى أسباب ذلك

بمجرد تخليه عن الخدمة في الجيش، سافر Lamping إلى إسبانيا ليصل إلى مدينة بلباو التي كانت تعيش مرحلة توقيع معاهدة Bergara إذ بمقتضاها وضع حد للصراع على العرش، كما أقام بمدينة مدريد مدة ستة أشهر ليقرر بعدها السفر إلى الجزائر بغرض التجنيد تحت راية الجيوش الفرنسية و حروبها الصليبية في الوقت الذي كان الأمير عبد القادر الجزائري يقود المقاومة الشعبية

وهكذا ركب Clemens Lemping في صيف سنة 1840 باخرة أفلعت من ميناء مرسيليا، ومنه إلى ميناء تولون الشهير Toulon الذي انطلقت منه الأساطيل الفرنسية سنة 1830 لاحتلال الجزائر يقودها الدوق دوبرمون. وصلت الباخرة إلى ميناء الجزائر صباح يوم 8 أوت 1840،

و بمجرد نزوله على البر، التحق بالفيلق الثالث للفيف الأجنبي ، ليعيش بذلك مرحلة جديدة مليئة بالتناقضات بعد أن شارك الطابو الفرنسي في العديد من الحملات العسكرية الموجهة ضد الجزائريين العزل والثوار. فما بين شهر سبتمبر 1840 إلى منتصف شهر جويلية من سنة 1842 عاش Lamping ضمن الفيف الأجنبي العديد من الحملات في أحوا ز الجزائر العاصمة وفي منطقة الغرب الوهراني، وهو ما نقله في مذكراته بكثير من التفاصيل التي يغذيها الألم والحسرة، بنظرة تقترب كثيرا من الموضوعية، ت ضمن أخبارا عديدة عن الاستعمار الفرنسي وما اقترفه في الجزائر من جرائم.

في بداية شهر سبتمبر 1842، يعود Lamping للخدمة في صفوف قوات الدوق الكبير لأولدانبورغ في سلك المشاة برتبة ملازم أول ، وفي سنة 1844 عقد قرانه مع ابنة أحد أثرياء تجار مدينة أولدانبورغ بعد أن تحولت إلى المذهب البروتستانتي، كما تمت ترقيته سنة 1848 إلى رتبة نقيب ثم رائدا، وبعد مشاركته في الحرب التي نشبت بين بروسيا والنمسا سنة 1866 استفاد من ترقية أخرى قبل أن ينهي مشواره العسكري سنة 1867.

في سنة 1870 عين مسؤولا على معتقل لمساجين فرنسيين بأولدانبورغ، وقعوا أسرى في قبضة البروسيين جراء الحرب البروسية -الفرنسية سنة 1870.

بعد سنتين كاملتين و هو عائد من الجزائر، نشر Clemens Lamping في 1844 بأولدانبورغ مذكراته و ذكرياته في الجزائر بمطابع مكتبة شولتز ، صدرت في كتاب من 232 صفحة، وأعيد طبعه بعد الزواج الكبير الذي لقيه بين القراء، وأضاف له الجزء الثاني في 244 صفحة في طبعة واحدة دون غيرها هي اليوم مفقودة تماما باستثناء ما هو محفوظ في مكتبتين عموميتين هما مكتبة Vechta وأولندا نبورغ Oldenbourg.

تقدم مذكرات Lamping مجريات الاحتلال الفرنسي للجزائر على مدى سنتين بتفاصيل دقيقة عن كل يوم، متبوعة بشهادات بعض العسكريين الفرنسيين ومراسلاتهم أمثال الماريشال سانت أرنو Saint Arnaud، والجنرال Du Barail.

كما اهتم بجوانب أخرى غير الحياة العسكرية اليومية، تتعلق بأحوال السكان الجزائريين في المدن والقرى الذين صادفهم خلال تنقلاته، وتسجيل حياتهم اليومية، عاداتهم وتقاليدهم دون أن يحتك بهم احتكاكا مباشرا.

لقد توصل Clemens Lamping إلى قناعة تجعل منه أجنبيا بين الفرنسيين، وهو الألماني الذي قدم إلى بلاد أجنبية إسمها الجزائر ، ويشارك في حرب لا يجد لها مبررا بعد أن عايش فصولا من فظاعتها بالنظر إلى حجم المذابح والجرائم التي اقترفتها الطواير العسكرية الفرنسية في حق الجزائريين، فأراد أن يكون كتابه ذكرياته الأليمة: "لم أسافر من أجل الكتابة، بل أكتب لأني سافرت، إنها مذكراتي في الجزائر خلال سنتين، قليل هو ما سجلته من ملاحظات لكثرة انشغالي في الجيش، لذا اكتفيت بما بدا لي مهما و ما احتفظت به ذاكرتي، وبعض ما عشته ورأيت من أحداث آلمي كثيرا وأثر في نفسي أيما تأثير جعلني أكتب وأنقل صورة حقيقية عما جرى في الجزائر وعن سكانها وعن حرب الإبادة التي تقودها فرنسا ضد الجزائريين.<sup>4</sup>

يروى Lamping في مذكراته كيف استهوته روح المغامرة والمخاطر والرغبة في المشاركة في الحروب و هو شعور لطالما ظل ينجذبه في فترة شبابه هروبا من الحياة العادية دون أن يدرك وقتها الحقائق، هكذا أصبح ملازما في قوات دوق أولندانبورغ الكبير،<sup>5</sup> غير أن ظروف الحياة ضمن الحامية لم تعد تستهوي Lamping بقدر ما كان يرى في الخدمة العسكرية حياة المغامرة والمخاطر والحرب، ملم دفعه لأن يطلب إجازة سنة 1839، ثم السفر إلى إسبانيا التي كانت تعيش حينها صراعا على السلطة وليبرهن على استحقاقه الرتبة العسكرية التي تقلدها.

فانظم إلى الكريتيينين.<sup>6</sup> ومن مدينة همبورغ الألمانية أبحر بإتجاه بيلباو Bilbao على متن باخرة واجهت طيلة رحلتها الرياح العكسية العاقية تسعة أسابيع كاملة، وحين نزل ببيلباو كان المتنازعون قد وقعوا على معاهدة Vergara<sup>7</sup> توخيا لإنهاء الحرب في شمال شبه الجزيرة الإيبيرية، و يبدو أن الأمر كان محبطا بالنسبة لامينغ وهو الذي تابع المغامرة من ألمانيا إلى إسبانيا كي يعيش تجربة الحرب.

توجه كليمانس لا ميينغ إلى مدريد في محاولة للإنضمام إلى جيش أراغون، ومكث بها زهاء ستة أشهر دون أن يفلح في الوصول إلى هدفه، عندها قرر الذهاب إلى إفريقيا (الجزائر) لعله ينجح في تحقيق حلمه للخدمة تحت الراية الفرنسية التي كما يظهر في مذكراته تقود هناك حربا صليبية.

مسافرا ومغامرا كالفراس ، حاول كليمانس لا ميينغ قطع البحر لكنه لم يجد في مينائي ملقا وكاديكس<sup>8</sup> باخرة تبحر بإتجاه مدينة الجزائر، فركب باخرة فرنسية كانت تقصد ميناء مرسيليا لترسو بعد ذلك في ميناء تولون، قبل أن يتمكن من الظفر بموافقة ريان باخرة تابعة لسلح البحرية الفرنسية كانت متوجهة نحو ميناء مدينة الجزائر مقابل أن ينخرط في قوات اللفياف الأجنبي.<sup>9</sup>

وبعد أن عاش تجربة الحرب التي كان يحلم بها، وشهد أهوالها في الجزائر على مدى سنتين كاملتين من 1840 إلى 1842، عاد إلى وطنه ألمانيا. لقد جعلته تجربته في الجزائر يراجع الكثير من تصورات، ومن هذا المنظور يرى في التجربة هذه قيمة أعادت له توازنات سيكولوجية وحرته من الأفكار، والتحق مجددا بالجيش الألماني للإستفادة من خبرته وتجربته كضابط، وظل يروي يوما بعد يوم لرفاقه ما شاهده وعائشه من تجربة في إفريقيا (الجزائر).

## 1 - الحملة على مدينة القليعة سبتمبر 1841:

توالت منذ شهر أفريل الحملات والإغارات وكان من الواضح أن الحاكم العام يبحو<sup>10</sup> أراد من ذلك إثبات جدارته بالمنصب الجديد، وحرص منذ توليه منصب الحاكم العام على إبادة العرب (الجزائريون) بمطاردتهم وضرب الحصار عليهم ومنعهم من مصادر العيش والاستمرار في النهب والحرق.<sup>11</sup>

شارك كليمانس في حملتين، الأولى على تازة وهي قلعة من قلاع الأمير عبد القادر، وأما الثانية فكانت على مدينة مليانة وسهول الشلف التي أضرم فيها النيران وخرّبها في الموسم الذي بلغت فيه سنابل القمح والحبوب مرحلة الحصاد. ولمنع السكان من مصادر العيش، أينما حل الطابور إلا وأحرق مخازن المؤونة الغذائية وسلب مواشيهم، حتى أضحت السهول تبدو في صورة بحر من النيران.<sup>12</sup>

ومن شدة تكرار الحملات والإغارة على القبائل والقرى، نال التعب من فرق العساكر، ما جعل ييجو يقرر بعض الراحة في مدينة القليعة القريبة من الجزائر، و عنها يقول كليمانس إنها مدينة عربية حقا، مناخها لطيف ومياهها المتدفقة من العناصر عذبة، تبعد مدينة الجزائر بمسافة 12 ساعة وعن البحر بـ 3 ساعات، وإلى جنوبها تمتد سهول متيجة الخلابة، و أما معظم وقته كان يقضيه متجولا بين أزقتها وشوارعها، وعن أهلها يكتب:

"إن سكان القليعة ينحدرون من أصول موريسكية، ومن نمط حياتهم تبدو تجليات حضارة عريقة، ولم أجد حيثما حللت طيبة وحسا إنسانيا كالذي وجدته في سكان القليعة..."<sup>13</sup>.

لقد استأنس لامبينغ المدينة، وأهلها الذين اقترب منهم وجلس في مقاهيها العربية، حيث كان يلتقي أعيانها في ألبسة أنيقة وقد تعرف إلى بعضهم، واكتسب صداقة قاضي المدينة الذي وجد فيه رجلا موسوعي الثقافة، لحفظ القرآن الكريم والأشعار الفارسية وتواضعه،<sup>14</sup> كما اكتشف أنه من عائلة الأمير عبد القادر، و رأى فيه نموذج العربي النبيل إذ كان يطعم كل يوم من أيام شهر الصيام عشرين محتاجا ويحرص على ذلك هو وأولاده الثلاثة.<sup>15</sup>

## 2- الوصول إلى العاصمة - أوت 1840:

في صباح يوم 8 أوت 1840، وصلت السفينة الحربية وهي تقترب من السواحل الجزائرية، الأرض التي يصفها لا مابينغ بالأهلة بالحيوانات المفترسة كالنمور والضباع حتى كاد يعتقد أنه لن يغادرها حيا، على الرغم من أنه كان متشوقا للمغامرة والإكتشاف : - لم تكن التجارب الحربية التي عشتها في

إسبانيا لتعيق طموحاتي وتمنعها، إن الروح الحية والشجاعة التي أختزنها تجعل مني دون كيشوت القرن التاسع عشر، وتمنحني الطاقة الكافية لخوض حرب صليبية جديدة في سبيل تحقيق الحضارة، وحرية الفك ر ... كانت السفينة تشق البحر وتتقدم نحو الساحل أين بدت صورة خليج الجزائر ومرتفعاته الجبلية، تظهر المدينة كأنها امتداد لمدراج كبير الحجم، في شكل هرم أبيض، وأما المدينة فتتمتع منظرًا يشد بسحره، وعلى بضع ساعات باتجاه شرق العاصمة تظهر الحدائق ومساكن ريفية مبنية على الطراز الموريسكي، في حين أن الميناء لا يتسع سوى لعدد قليل من السفن ... رست السفينة قريبًا من الماء ونزلنا على اليابسة على متن قوارب.<sup>16</sup>

وفي وصفه لمدينة الجزائر، لاحظ كليمانس لامبينغ أن سفالته التي تقترب كثيرًا من الميناء تسكنها غالبية من الأوربيين، ووجد شوارع وأزقة باب عزون أجمل من شوارع باريس، بينما يعيش في الناحية التي تعلو المدينة العرب والموريسكيون واليهود، حيث الأزقة ضيقة بما لا يسمح بمرور حصانين إثنين معًا، ولا وجود لسيارات ... وغير بعيد عن محل تجاري جميل يملكه فرنسي، تجد حلاقًا عربيًا يخلق رأسًا، وطباخًا إيطاليًا يعرض بصوت إيطالي مميز مأكولاته يجاوزه إسكافي من أصل موريسكي. وحيثما توجهت كانت أجواء الحرب هي السائدة بالنظر إلى عدد الفرق العسكرية المحتشدة، وعدد الخيالة في الشوارع الرئيسية، ولكي يخفف من تعبهم، قرر صاحب المذكرات أخذ حمام تركي، بعد أن دلهم مستوطن فرنسي على أحد أشهر الحمامات في الشارع الموالي، يقدم خدمات جيدة مقابل فرنك واحد فقط ...<sup>17</sup>

وعلى بعد بضعة أمتار من الحمام، كانت تنبعث رائحة السمك المقلبي من مطعم مستوطن إيطالي، جعلته يشعر بشيء من الجوع فتقدم إليه وتبادل معه الحديث؛ الإيطالي من مدينة نابولي ويدير في الطابق العلوي من المطعم فندقًا، وجد فيه كليمانس لامبينغ فرصة للإقامة بضعة أيام وتناول السمك، والتعرف أكثر على مختلف شوارع الحي وأحوال وحياة سكانها وحرفهم، قبل أن يعود إلى باب عزون الباب الشرقية حيث كانت إقامة ابن داي الجزائر التي حولها الفرنسيون إلى مقر القيادة العامة للفياف الأجنبي. ويشير كليمانس أنه على الرغم من التخريب الذي لحق بالقصر منذ اقتحامه من طرف الجيش إلا أن جماله

وسحره المتجلي من معماره وفنيات بنائه ظلت واضحة وبادية. يفتح القصر على ساحتين كبيرتين، واحدة منهما أصغر من الأخرى وبها 64 عمودا من الرخام الخالص تشد الغرف المصممة بطراز معماري رائع.

وفي العديد من المرات، كان كليمانس لامبينغ يطلب مقابلة العقيد فون هوبسن Von Hulsen قائد فرق الليف الأجنبي ليحدثه عن سحر هذه المدينة، وعن تطوعه في الجيش الفرنسي، وهو ما اعتبره مغامرة خطيرة، لأنها تعرض حياته في كل وقت إلى الهلاك، مخاطرة لا معنى لها...<sup>18</sup>

الواضح أن أصول القائد Hulsen ألمانية فضلا عن انتمائه إلى عائلة عريقة في مقاطعة بوميرانيا Pomeranie، وقد انخرط في الجيش الفرنسي على عهد نابليون. كان بحق صاحب مزاج ألماني، تماما كمزاج النبلاء الألمان، شجاعا وصريحا إلى أبعد الحدود، وكان الضابط الأجنبي الوحيد الذي يخاف عن مصالح الليف الأجنبي أمام الجنرالات الفرنسيين، لكنه لقي حتفه بعد ثلاثة أشهر وهو يقود حملة عسكرية.

بعد فترة صدرت الأوامر لتحويل كليمانس لامبينغ إلى الفيلق الثالث ضمن الليف الأجنبي المعسكر في مدينة جيغل الساحلية، وخلال الأيام التي سبقت رحيل الفيلق إلى جيغل، كان كليمانس يتعرف أكثر على المدينة وسكانها ومعيشتهم اليومية، متجولا عبر شوارعها وأحيائها وأزقتها حيث شده إعجاب بهي القبة الذي حولته الإدارة الفرنسية إلى حصن نظرا لموقعه الإستراتيجي وهو الذي لظن قبل قدوم الفرنسيين حيا هادئا يقطنه أثرياء الأتراك والموريسكين مما يدره عليهم البحر من ثروة في هناء وهدوء البلاد الشرقية.

وأما البيوت والمساكن، كلها مبنية على الطراز الأندلسي كما ظلت تحتفظ برونقتها وتشهد على أصالته وعراقته، وهي الآن ملك للفرنسيين والإسبان يستغلونها ويتمتعون بحداثتها.

وفي نفس الحي يلاحظ وجود بقايا آثار رومانية وعربية، وتحف فخارية، كثيرا ما كان كليمانس

يسمع الفرنسيين يرددون أن هذه المساحة الساحلية فقط تشكل مستعمرة الجزائر<sup>19</sup>

خلال السنوات الأولى من الاحتلال، كانت معظم سهول متيجة مستغلة من طرف المستوطنين الوافدين من مختلف بلدان وأقطار أوروبا، غير أن بعضهم تركها واتهم السلطات الفرنسية وجيشها بالتقصير في ضمان سلامة أرواحهم وحماية ممتلكاتهم بعد أن هاجمهم الأمير عبد القادر صباح يوم من سنة 1839. وأما من بقي بينهم من الإسبان الذين يقول فيهم كليمانس لامينغ أنهم لشدة الكسل يصبرون على الجوع، لكنهم في الجزائر غدوا مزارعين شغوفين، لخدمة الأرض.<sup>20</sup>

### 3- الإبحار باتجاه مدينة جيجل:

عشية مغادرته مدينة الجزائر، التقى كليمانس بعض الأصدقاء، وزار أحد الأتراك كان قد تعرف عليه واستضافه مرات منذ أن اشترى منه أكياسا من التين المجفف وهو ما شد إعجابه واستحسن مذاقه، وعند توديعه نصحه التركي بعدم شرب الماء في حال أكل التين.

وفي صباح يوم 25 أوت 1840، وصلت الباخرة المتوجهة نحو مدينة عنابة (بونة) إلى شواطئ جيجل بعد رحلة هادئة خاصة وأن ظروف الإبحار صيفا تبعث على الارتياح، إذ لم تسغرق الرحلة سوى 36 ساعة منذ الإقلاع من ميناء الجزائر العاصمة.

الملاحظ أن مدينة جيجل لا تتوفر على ميناء، وهي تنتمي إداريا إلى عمالة قسنطينة في الشرق الجزائري. وأما سكانها معظمهم عرب وأتراك يعيشون مما يدره البحر بالدرجة الأساس، وقد تفاجأ بأن القوة العسكرية الوحيدة في المنطقه يقودها ضابط فرنسي يدعى بيكولو Lieutenant Colonel . Picoulou

كما ظلت تطلب المزيد من الإمدادات للسيطرة على المنطقة، لذلك كان وصول وحدات الليف الأجنبي التي تضم مجندين من مختلف الجنسيات والطبقات الاجتماعية، فتجد متطوعين من أصول إسبانية وإيطالية وبلجيكية وبولونية وغيرها، بينما لا وجود لجنود إنجليز. معظم الجنود في الليف الأجنبي التحقوا بالليف الأجنبي كمغامرين، بعضهم من فئة الملاحين في بلدانهم نتيجة مخالفات أو نتيجة

مواقفهم السياسية المعارضة أو المخلة بالنظام العام، وقليلهم يعتبر وجوده ضمن الليفي الأجنبي نتاج الحظ السيء، ويبقى القاسم المشترك بين غالبية الجنود الغلظة والخشونة في الطباع والمعاملة، وتعطشهم للقتال والقتل.<sup>21</sup>

على الرغم من أن جيغل تعلو سطح البحر بنفس مستوى علو مدينة الجزائر، إلا أن مناخها أكثر حرا وهواؤها أقل صفاء ونقاوة، وقد لاحظ لامبينغ تأثير ذلك على الجند إذ يشير في مذكراته أن ما يقارب نصفهم أصبح غير قادر على المقاتلة لتعرضه لأنواع شتى من الحمى، فحيثما يتجه كان المرضى والإرهاق المشهد الغالب، ولم يكن يمر يوم واحد دون أن تنتقل فجرا على الأقل سبع جثث لدفنها، وأما لامبينغ فقد نجح مرات عديدة من مصير أصحابه لأنه كما يقول بناء على القاعدة العامة إذا ما انتقل المرء إلى بلاد أجنبية، فإنه من المهم أن يتكيف مع نمط حياة سكانها...<sup>22</sup>

كان الفيلق الذي يضم فرق الليفي الأجنبي يقضي النصف الأول من الشهر في قلب المدينة، و ما يتبقى في الأقاليم الداخلية أين كان ينزل باتجاههم بعض سكان منطقة القبائل، وعند الاقتراب من فرق العسكر كانوا يحوونهم بسخرية وينعتونهم بالخنازير بلغة لا يفهمها الغريب عن الديار الجزائرية

وغالبا ما كان أهل القبائل يهاجمون الفرق العسكرية الفرنسية بمجموعات هامة، يرتدون البرنوس الأبيض، ويرشقون الجند بالحجارة مما يجبرهم على التراجع، لكن الأمر يتحول لصالح الجيش الفرنسي كلما تقدمت القبائل أكثر من أسوار المعسكر سيما عند استخدام الأسلحة الثقيلة والقنابل

وعن سكان منطقة القبائل يكتب كليمانس لامبينغ: "إنهم ينتمون إلى قبيلة قوية ومتنفذة، تقتع بالشجاعة، ويعيشون من خدمة الأرض وتربية الماشية، يقاتلون مترجلين و سلاحهم بأيديهم، يكون في الغالب ببندقية طويلة الماصورة تصيب الأهداف البعيدة التي لا تصلها بنادقنا.... لا تراهم يقاتلون ليلا إلا نادرا احتكاما للقرآن الذي يحثهم على عدم المقاتلة ليلا، إنهم مسلمون حقيقيون...".<sup>23</sup>

ويضيف لامبينغ أن رد الفعل تجاه القبائل كان دائما عنيفا إذ يقوم الرائد بترتيب وشن هجمات ليلا تصل إلى نقاط بعيدة من المرتفعات التي يقطنونها، وقد تستغرق المسيرة عدة ساعات حتى طلوع النهار، وحين يسمع نباح الكلاب أو صياح الديك فإن ذلك يعني الاقتراب من قرية أهلة بالسكان، عندها يتوقف السير لبعض الوقت، وقبل المباشرة يأمر الرائد من كتيبتين المتمركز في مواقع عدة.

ومرة حين اقترب الجيش من المساكن و البيوت، صادف عجزا يقود بثوبين نحو حقله سيما وأن موسم الحرث قد حل، اندهش الرجل وهرب يصرخ لإخطار القوم فأمطر بوابل من الرصاص، كذلك كان مصير الرجال والشباب من الذكور يقول لامبينغ بحيث لم ينج سوى النسوة والأطفال الذين اقتادهم الجيش كأسرى، وبعض الرجال خرجوا من بيوتهم على وقع البارود دون أن يدركوا حقيقة ما يجري، و من غير رحمة سقط جميعهم قتلى ... وبعد أيام قليلة، توجه وفد من الناجين نحو المعسكر يطلب تحرير الأسرى مقابل تقديم رؤوس غنم.<sup>24</sup>

منذ أول شهر ديسمبر، رابطت وحدات الكت بجة التي ينتمي إليها كليمانس لامبينغ بحصن دوكانس<sup>25</sup>، وقد تم بناؤه قريبا من الساحل لاعتبارات استراتيجية.

وفي مارس 1841 أخطر اللفياف الأجنبي بتعيين الجنرال بيجو Bugeaud حاكما عاما على الجزائر، و هو العسكري الذي كان ينتظر منه الكثير من الحملات والتوسع باتجاه الأقاليم الداخلية البعيدة ومواجهة السكان، كما صدرت الأوامر بالاستعداد للإبحار على متن باخرة عسكرية إلى الجزائر المدينة للمشاركة في العمليات العسكرية الجديدة، وبعد إبحار في مياه هادئة رست الباخرة في ميناء الجزائر يوم 29 مارس 1841، والتحقّت الوحدات ببوترباك Buterback التي كانت في السابق إقامة لشخصية مورييسكية تقع بالقرب من حصن القبة . وقد ذاعت الأخبار في الأوساط العسكرية أن بيجو الحاكم العام الجديد عاكف على وضع خطة عسكرية لإبادة القبائل العربية، واستقدام المزيد من التعزيزات في أوساط الجيش، وإعادة تنظيم وحدات اللفياف الأجنبي بتعيين العقيد فون مولانباك Von Mollenbeck قائدا

جديدا خلفا ل: فون أولسران Von Hulsen، والوضح أن القائد الجديد من أصل ألماني في السبعين من العمر، وأما مهمته الرئيسية تكمن في المشاركة في الحملات العسكرية التي تقودها فرنسا في الجزائر.<sup>26</sup>

وغالبا ما كان صاحب المذكرات يتجول عبر أحياء العاصمة ، فمن القبة إلى الأحياء السفلى يقطعها مشيا بحثا عن متعة الإكتشاف؛ كل شيء حوله يشبه مدن البلاد الأندلسية مثل قرطبة وغيرها.

وعن السكان يضيف لامبينغ "حاليا تعد مدينة الجزائر ما بين 40 إلى 50 ألف نسمة، 3/2 منهم عرب ويهود وما بقي يضم أوريين من أصول فرنسية، إسبانية وإيطالية وحياة يهود الجزائر لا تختلف عن حياة مسلميها إلا قليلا.

وحين وصلت إلى حي القصبة، سلكت مختلف أزقتها باتجاه النقاط العالية، إلى أن وصلت أمام الأسوار العالية للقصر، بداخله ساحة كبيرة رصيفها من الرخام الخالص، وقاعات جميلة تحولت إلى مقر قيادة الجيش الفرنسي"<sup>27</sup>.

### 3- السير نحو البليدة 1841:

بعد تجميع القوات في مدينة القليعة القريبة من الجزائر العاصمة، صدرت الأوامر يوم 6 ماي للسير نحو البليدة، وبعد ساعتين وصل طابور الحملة إلى مشارف سهول متيجة ، وفي آخر النهار بدت البليدة المدينة التي ترقد عند سفالة مرتفعات الأطلس، بما تمتد بساتين وحق ول البرتقال والحوامض. وفي صباح اليوم الموالي كان الطابور الذي يضم نحو 12 ألف عسكري على أهبة الإستعداد للسير في الوقت الذي وصل فيه الحاكم العام لتنصيب الجنرال باراغي Baraguay d'Hilliers والعودة إلى العاصمة استعدادا للتوجه إلى وهران.

كان الطابور الكبير يضم في صفوفه المشاة والخيالة، وفرق قناصة إفريقية، وبعض فرق الصبايحية، والجنדרمة، معززة بـ 12 قطعة مدفعية وشكل الطابور ثلاثة أقسام تسير بشكل متواز وتحيط بها فرق الخيالة

من الفرنسيين والعرب وبعد أربع ساعات وصلت إلى قرية موزاية بعد أن قطعت جزءا كبيرا من سهل متيجة ، وكان ضمن الطابور الدوق دومال Le duc d'Aumale<sup>28</sup> والدوق دي نور Le duc de Nemours<sup>29</sup>. بين الحين والآخر كانت تظهر أطياف البرانيس البيضاء لتختفي بسرعة، ما يوحي أن الجزائريين العرب كانوا يراقبون سير الطابور وسط سهول متيجة التي لم تعد تنتج زرا لأنها لم تزرع منذ عامين كاملين رغم أنك تلاحظ آثار حقول مهملة، عادت إليها السنابل بفعل الطبيعة، وعلى حواف نهر شفة ينمو العديد من أشجار الزيتون أين توقف الطابور لبعض الوقت قبل استئناف التقدم نحو المدينة جنوب العاصمة.<sup>30</sup>

#### - 4- الوصول إلى المدينة:

بعد ساعات من السير، وصل الطابور إلى مدينة المديّة أحد أقدم مدن الجزائر الممتدة على مرتفعات الأطلس الشاخنة، وقد كانت قبل أن يخضعها الفرنسيون عاصمة بايليك التيطري ومقر إقامة الباي التركي.

عسكر الطابور على مقربة من المدينة بمحاذاة مجرى مائي يروي حقول أشجار البرتقال والزيتون . وعند فجر اليوم الموالي شرع الطابور في السير نحو الجنوب ليستمر عدة أيام دون أن تحصل مواجهة مباشرة. وفي صباح يوم 6 جوان 1941 صدرت الأوامر للسير نحو مدينة مليانة في مهمة لنقل المؤونة وتح ويل سهول الشلف إلى حمام من الدم والنار.<sup>31</sup>

#### - 5 - الطابور يصل إلى الشلف:

بعد يومين من السير، وصل الطابور إلى منطقة الشلف الحارة لوقوعها في منخفض تحيط به المرتفعات، غير أن جنود الأمير عبد القادر الذين كانوا بنحو 4 آلاف اقتربوا من المعسكر استعدادا للهجوم، لكن ذلك لم يحصل، إذا اكتفى بعض الخيالة بالتقدم نحو الطابور ب 100 متر و التراجع في كل مرة. وفي اليوم الموالي شرع الطابور في السير مجددا نحو مليانة مدينة الأمير عبد القادر . كان الطريق مليئا

بالمستنقعات والحلفاء، وفي كل الإتجاهات كانت تشاهد السلاحف البرية، وأحيانا الضباع والنمور، وحيثما كان بحر الطابور إلا ويحصد زرع السكان ويج مع على ظهر البهائم . كان الحصاد جيدا بما يك في مؤونة وحاجة سنة كاملة وأما ما يتبقى في الحقول فقد أتلّف بعد أن أضرم فيها الجيش الفرنسي النيران.<sup>32</sup>

من مليانة اتجه الطابور نحو مدينة شرشال مارا بأوطان قبيلة بني مناصر النائرة، وكلما كان الطابور يتقدم إلا وشوهد فرار العائلات تجر معها ما تيسر من المواشي خوفا من أن يدركها العسكر الفرنسي . ويذكر لامبينغ أنه طيلة يومين كاملين، كان الجيش يطارد السكان في القرى وأن الكثير قد هجرها، و من بقي منهم من شيوخ ونسوة وأطفال وقعوا في الأسر محاطين بحرس خاص لن قلمهم مشيا على الأقدام إلى مدينة البليدة أين تعسكر قوات فرنسية إضافية موزعة في مراكز مختلفة من سهول متيجة . وبعد انتهاء هذه المهمة العسيرة من حرق وقتل وأسر عاد الطابور إلى الجزائر وعسكر عند أسوار المدينة لمدة ثمانية أيام بعد توقف قصير بالقلعة في انتظار صدور الأوامر الجديدة، والواضح من مذكرات لامب ينغ أنها ستقوده مجددا نحو الغرب الجزائري للإلتحاق بالطابور المنتقل المربط وقتها في مدينة مستغانم<sup>33</sup>

## - 6- الإبحار نحو مستغانم: أكتوبر 1841

في اليوم الرابع من شهر أكتوبر 1841، أبحر لامبينغ مع رفقائه في صفوف اللفيف الأجنبي على متن باخرة معززة بـ 14 مدفعا من مدينة الجزائر إلى مستغانم، في وقت ثارت فيه أمواج البحر بفعل الرياح العاتية ما أيقظ عاصفة هوجاء، واستمر الأمر على هذه الحال طول الليل. ومع طلوع النهار كانت العاصفة قد هدأت حتى بدت من بعيد جزر الباليار . استمر الإبحار لعدة ساعات وفي آخر النهار اقتربت الباخرة من شواطئ مستغانم التي لم تكن توفى وقتها على ميناء حقيقي . بعد النزول سار العسكر نحو المدينة وقضوا ليلتهم بفندق النجوم قبل الإلتحاق بالبناءات المؤقتة عند أسوار حصن مطاموروس، وهو حصن مورسيكي صغير يعود إلى زمن الاحتلال الإسباني.

في سنة 1841 بلغ سكان مستغانم نحو خمسة آلاف نسمة بين عرب ويهو د وإسبان، دون حساب الحامية الفرنسية.

اختار الجنرال وطاقم القيادة الإقامة في قلب المدينة بعد أن اختيرت لهم أحسن المساكن. بينما تم تجميع نحو 15 ألف عسكري في براءات جاهزة بما في ذلك بعض الخيالة العرب من رجال باي مستغانم (نحو 3 آلاف رجل) الذين تركزوا في وسط المدينة.

جرت الأخبار منذ عدة أيام أن رجال الأمير عبد القادر هاجموا حرس المواشي وأخذوا العديد من الرؤوس على مسافة ساعة من المعسكر، وبسرعة ضرب الإنذار بالإستعداد للقتال . تقدم الخيالة العرب الذين يقودهم باي مستغانم الصفوف الأولى، واصطدم الطرفان في قتال رهيب حتى أن أحصنة الخيالة كانت تتلطح بالدماء يقول عنه كليمانس لامبينغ : " ما كنا لنعيش مشهدا أكثر وحشية ...وروعة مقاتلين".<sup>34</sup>

وفي نوفمبر 1841 تفقد الجنرال بيدو<sup>35</sup> Général Bedeau قائد الطابور مختلف الوحدات، وألقى خطابا أمام الجند يعدهم بالمكافأة المعتبرة على ما يقدموه، وصبرهم على المشاق والمخاطر ، وهو الذي خدم في صفوف اللغيف الأجنبي . غير أن الذي ميز الأشهر القادمة العدد المكثف من الحملات العسكرية الرهيبة التي شنها الطابور على العديد من القبائل والقرى، إذ سجل شهر ديسمبر من نفس السنة 10 حملات أكثرها وحشية الإغارة على ق بيلة بوردغيا بتعداد عسكري ضخم : فيلقان من اللغيف الأجنبي، ووحدات من فرقة الزواوة وفيلق من قناصة إفريقيا، وأسلحة ثقيلة (10 مدافع) وذخيرة تكفي 4 أيام من القتال . لم يكن الجيش يعلم بوجهة الحملة رغم سيره مسافة 7 ساعات، وعند الفجر توقف الطابور عند سهل الهبرة أين التقى "الخيالة الأهالي" من أتباع باي مستغانم بتعداد بضعة آلاف. ولم يمر وقت قصير حتى سمع صوت إطلاق نار بعدما اقترب الطابور من قرية بورغيا، وضرب عليها الحصار، ولم يعد المجل إلا للقتل والحرق والنهب ،حتى الصبية والنسوة الفارون لم تحالفهم النجاة. وبعد اعتقال وأسر ما تبقى، تفرغ الجيش لإقتحام المساكن بحثا عن الأشياء الثمينة ومؤونة الأغذية من غسل وزيدة وغيرها ، وقد

شاهد صاحب المذكرات كيف تحولت الإغارة بعد انتهائها إلى اقتتال بني رجال الباي واللفيف الأجنبي للظفر بالحلي والأشياء الثمينة . فبقدر ما كانت الإغارة على ا لسكان رهيبة فقد مكنت الجيش من الإستيلاء على الأرزاق : 150 رأس جمل 3000 رأس بقر، 8000 رأس غنم، و عدد هائل من الخيل والبغال ناهيك عن الأسرى من نساء وأطفال وشيوخ، بقدر ما زاد تعطش الرجال للإغارة والقتل.<sup>36</sup>

استمر السير في اليوم الموالي ولم تنقطع الحملات طيلة أسا بيع بأكملها، تكرر فيها المشهد نفسه نحو مدينة معسكر في ديسمبر 1841 لتموين القوات بالمؤونة والعتاد واستمر إلى غاية جانفي 1842، وقد توالى الحملات التي أتهكت قوى عناصر الجيش، وعرضت لامبينغ لمتاعب صحية أدخلته مستشفى مستغانم شهر فيفري 1842 لمدة أسبوعين، ويبدو من مذكراته أن المستشفى كان عامرا بالمرضى والمصابين.

وفي بداية شهر أفريل تلقى الطابور الأوامر بالسير مجددا نحو معسكر لمهاجمة بعض القبائل، وحين وصوله عند مرتفع، كان بعض رجال قبيلة الهاشم الوفية للأمير عبد القادر يتابعون ب ا هتمام المناورات العسكرية، قبل أن تضرم النيران في الحقول لاسفئلز القبائل وجرها إلى ساحة المواجهة. وبالفعل خرج آلاف الخيالة يهاجمون الطابور الذي كان يظلدى القتال كلما يسدل الليل ستاره.<sup>37</sup>

وبعد مشاركته في الحملة على مدينة سعيدة ومنطقة إنقاد، عاد لامبينغ إلى الشلف حيث استلم رسالة بريدية من والديه يخبانه فيها على العودة إلى ألمانيا وإنهاء مغامرته الخطيرة في إفريقيا (الجزائر)، ورغم أنه كان اتخذ قرار العودة إلا أنه شارك في حملة على الشلف قادها الجنرال بيجو نفسه<sup>38</sup>

في هذه المرحلة قرر أن يتقدم طلب إنهاء الخدمة في الجيش واستخلافه، وقد تفاجأ بالرد السريع والايجابي للسلطات، وحين عاد إلى مدينة الجزائر مكث أسبوعين ينتظر وصول باخرة وجهتها الموالية فرنسا وأيضا من أجل الحصول على وثيقة رسمية تسمح له بالمغادرة. وخلال هذه الفترة زار لامبينغ بعض أصدقائه من العرب الأوربيين وأخطروهم بقراره في العودة إلى دياره. وفي سبتمبر 1842 وصل كليمانس لامبينغ إلى

ميناء تولون وأقام بعض الوقت بمنطقة بروفانس التي استهوتها كثيرا ، ومن ميناء أفينيون استقل باخرة نحو مدينة ليون ومنها إلى chalon sur Saône قبل أن يصل إلى العاصمة باريس ، و لم يغادرها إلا بعد قضاء عدة أيام في التجوال ويكتشف معالمها ومتاحفها ومسارحها، حيث زار متحف اللوفر، وساحة نزل الأنفاليد والعديد من الكنائس ، ومن باريس قطع كليمانس لامبينغ بلاد بلجيكا وهولندا ليصل أخيرا إلى دياره بألمانيا.

---

Clemens, LAMPING : Souvenirs d'Algérie 1840- 1842 Erinnerungen aus Algerien- Traduit de <sup>1</sup> l'allemand avec présentation et notes par Allain CARRE- ouvrage traduit avec le concours du centre national du livre, éditions Bouchene, Alger 2000, p7.

P8.

<sup>2</sup> Ibid,

<sup>3</sup> Ibidem.

<sup>4</sup> Ibid, PP 11-12.

<sup>5</sup> بول فريدريك أوغست أولندانيورغ (1783- 1853).

<sup>6</sup> أنصار ماري كريستين (1806- 1878)، ملكة إسبانيا وزوجة فرديناند السابع في مواجهة أنصار شارل دي بوربون (دون كارلوس Don Carlos 1788-1855)، شقيق فرديناند السابع Ferdinand VII فكان دون كارلوس يرى في نفسه الوريث الشرعي للعرش بعد موت الملك سنة 1833 بعدما انضم إليه الوطنيون الباسك وأهل أرغون والكاتالانيون الذين عارضوا ماري كريستين.

<sup>7</sup> الحاصل أن ما تم توقعه لم يكن في الواقع معاهدة بل مجرد اتفاق أبرم سنة 1839 بين طرفي النزاع الكارليون والكريستينيون دون أن ينهي ذلك الصراع كلياً وبشكل خاص مسألة خلافة عرش إسبانيا وفي النص الأصلي كتب Clemens Lamping، معاهدة Bergara وأصح هو Vergara.

<sup>8</sup> Malaga et Cadix

<sup>9</sup> Clemens, Lamping : OP-CFIT, P12.

<sup>10</sup> توماس روبرت بيجو دولا بيكو نزي Thomas Robert Bugeaud de la piconnerie (1784- 1848). ولد في ليموج Limoges شهر أكتوبر 1784، ينحدر من أسرة ذات أصول إنجليزية، درس التاريخ والجغرافية. وفي سنة 1804 التحق بالجيش الفرنسي في فرقة الحرس الإمبراطوري. مغامرة بيجو العسكرية في الجزائر بدأت منذ سنة 1836 مع المواجهة المستميتة التي لاقاها من جانب الأمير عبد القادر . في رسالة له مؤرخة في 16 جوان 1836 أُلح بيجو على السلطات في باريس بضرورة استقدام وحدات عسكرية إضافة إلى الجزائر . وصف بأنه حامل فكر الدكتاتورية إلى الجزائر، والمدافع عن فكرة ضرورة الإحتفاظ بالجزائر : "إن وجودنا في الجزائر ضرورة ومن الضروري أكثر أن يخضع لمثل ما تعرضت له ثورة باريس من ترميمات، وإذا سلمنا مبدأ ضرورة الإحتفاظ بالجزائر كونه مسألة حيوية، فإنه من الواجب العمل بأكثر جدية، وهو السبيل الأوحى لجني الثمار .. والحل الممكن هو التوسع واحتلال الأرض بالقوة شريطة القضاء النهائي على قوة ونفوذ عبد القادر " . عين حاكما عاما على الجزائر في 20 ديسمبر 1840. رفع شعار: بالسيف والمحرث ونظر للفكر الاستيطاني، ومطاردة الإنسان، ولكثرة جرائمه لم يجد بيجو ما يميز بينها سوى أنه في كل حملاته وإغاراته المتوالية كان يريد أن يذيق الجزائريين العزل مرارة الحرب، وسلب أراضيهم وأرزاقهم وضرب معنوياتهم . راجع في ذلك: الغالي، غربي

وآخرون: العدوان الفرنسي على الجزائر: الخلفيات والأبعاد، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر 2009، الصفحات: 328-329-330 و340. وأيضا:

Maurice, wahl : l'Algérie, éditions Baillière, Paris 1882, p136- Pierre guiral et autres : les militaires à la conquête de l'Algérie (1830- 1857, éditions criterion, Paris 1992, P57- cf, Hiem : Geschichte der kriege in Algerien, Korigoberg, theile 1861. T2. P90.

وأيضاً: عبد المجيد، بوجلة : "مصادرة الأرض وحركة الإستيطان : دراسة في فكر المارشال بيحو"، أعمال الملتقى الوطني الثاني حول العقار في الجزائر إبان الإحتلال الفرنسي 1830-1862- منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر 2007، الصفحة 77 وما يليها.

<sup>11</sup> كان شعار بيحو في ذلك : "الأفضل الآن ألا نبحت عن العرب، علينا أن نمنعهم من الزرع، والحصاد وتربية المواشي وطردهم إلى المناطق الصحراوية القاحلة، وحين لن يجدوا العيش، سيستسلمون ويسلمون أسلحتهم م". أنظر في ذلك : شارل رويبر، أجرون : تاريخ الجزائر المعاصر، المطبوعات الجامعية الفرنسية، باريس 1977، ص ص 15-16.

<sup>12</sup> Clemens , Lamping : OP-CIT. P13.

<sup>13</sup> Ibid, P14.

<sup>14</sup> Ibid, P15.

<sup>15</sup> Ibid, P16- 17.

<sup>16</sup> تفاصيل كثيرة عن الحمام التركي، ومراحل الاغتسال وحركات Charles Farine في كتابه: à travers la kabylie يذكر شارل فارين وشعورا بالخفة خاصة بعد طلاء الجسم بنوع من الزيوت المعطرة قبل لفه الإسترخاء وتديك الـمخللات وأجزاء من الجسم توفر لصاحبها حالة صحية في رداء يشبه البرنوس وتقلص القهوة ...

Charles, FARINE : à travers la kabylie, Ducrocq, Paris 1865, P68.

<sup>17</sup> Clemens, LAMPING : OP-CIT, PP 26- 27.

<sup>18</sup> في ذلك يكتب فرانسوا شارل دي باراي (1820-1902) الذي عناصر لامينغ : "بإمكاننا القول أنه في منطقة وهران كما هو الحال في كل الجزائر، لم تكن تملك ونسيطر سوى على الأقاليم التي تتواجد فيها قواتنا العسكرية .

Francois charles de BARAIL : mes souvenirs, Tome 1, éditions PLON, Paris 1894, P 103.

وهو بذلك يؤكد خطاب الأمير عبد القادر إلى الجنرال بيحو Bugeaud : "ألا تعلم أن بلادنا تتسع وتمتد من وجدة غربا إلى تونس وشط الحريد شرقا، ومن سواحل المتوسط شمالا إلى الصحراء الشاسعة جنوبا ... بينما نفوذكم أنتم الفرنسيون لا يتعدى الأقاليم التي تغطيها أقدامكم ... أنظر في ذلك:

Jules, Isaac et al : de la révolution de 1789 à la révolution de 1848, éditions Hachette, Paris 1971, P 442.

<sup>19</sup> Clemens, LAMPING : OP- CIT, P29.

<sup>20</sup> Ibid, P31.

<sup>21</sup> Ibid, P 32.

<sup>22</sup> Ibidem.

<sup>23</sup> Ibid, P 34.

<sup>24</sup> Ibid, P 35.

<sup>25</sup> الأدميرال دوكانس - Duquesne, amiral - خدم في سلك البحرية على عهد لويس 14، قصف الجزائر العاصمة دون نجاح في سبتمبر 1682 وجويلية 1683.

<sup>26</sup> Ibid, PP 43- 44.

<sup>27</sup> Ibid, P46.

<sup>28</sup> هو هنري أوغست فليب لويس، الدوق دومال (1822-1897)، الابن السابع للويس فليب، Henri- auguste- philippe- louis, duc d'aumale.

---

<sup>29</sup> لويس شارل فليب رافائيل، دوق دي نور (1814- 1894) الابن الرابع للويس فليب Louis- charles- philippe- Raphael,

duc de nemours

<sup>30</sup> Clemens, LAMPING : OP- CIT, PP 54, 55

<sup>31</sup> Ibid, p71.

<sup>32</sup> Ibid, pp 74- 75.

<sup>33</sup> Ibid, p 82.

<sup>34</sup> Ibid, pp 89- 90.

<sup>35</sup> من مواليد سنة 1794 بمدينة Vertou الفرنسية القريبة من Nantes، قاد العديد من الحملات العسكرية منذ تعيينه للخدمة بالجزائر سنة 1836، أهمها الحملات على تلمسان، شرشال، المدية، مليانة، وبجاية وغيرها، شغل منصب حاكم عام وكان من الدعاة المتحمسين للحرب الشاملة والتوسع الاستيطاني القائم على استحداث مستوطنات كبيرة من الضيعات والمزارع، كما كان من المرشحين الأقوياء . شغل منصب وزير الحربية، أنظر في ذلك: الغالي، غربي وآخرون: مرجع سابق، ص ص 324- 325.

<sup>36</sup> Clemens, LAMPING : OP-CIT, PP 102, 103.

<sup>37</sup> Ibidem pp 147 ; 148.

<sup>38</sup> Ibidem p157.